المبشرون بالخير في القرآن الكريم

(دراسة موضوعية)

إعداد الدكتور

حسن محمد علي آل أيوب عسيري

الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه

بكلية الشريعة وأصول الدين

بجامعة الملك خالد

ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد: فيتكون هذا البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس علمية، المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، والمباحث هي: المبحث الأول: التعريف بالبشارة لغةً واصطلاحًا، المبحث الثاني: معاني البشارة في الخير في القرآن الكريم، المبحث الثالث: أهمية أسلوب الترغيب والترهيب بالبشارة في القرآن الكريم، المبحث الرابع: المبشرون بالخير في القرآن الكريم، وفيه أربعة عشر مطلبا، وهي: البشارة للمسلمين، البشارة للمؤمنين، البشارة للمحسنين، البشارة للمتقين، البشارة للمخبتين، البشارة للصابرين، البشارة لإبراهيم عليه السلام وزوجه سارة، البشارة لزكريا عليه السلام، البشارة لمريم عليها السلام، البشارة للمجاهدين، البشارة لأهل الولاية، البشارة للمستقيمين بالجنة والولاية في الدنيا والآخرة، البشارة للعباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، البشارة للمتبعين للذكر والخاشعين للرحمن، ثم الخاتمة وتشتمل على أبرز النتائج، ومنها: أولًا: يجب أن نعلم أن هذه البشارات حق من عند الله تعالى أخبر بها حبيبه عليه الصلاة والسلام المعصوم من الخطأ وفي إخباره بهذا بيان كمال حرصه على نجاة أمته ورد على من نال من جنابه الشريف فيا للخيبة أولئك المعتدين، ثانيًا: إن غياب نور القرآن الكريم، وما بشر به من الخير لأهله هو أبرز أسباب عزوف كثير من الناس عن قراءة القرآن وتدبره وفهمه والعلم والعمل به، ثالثًا: نجد أن في ذكر البشارة بالخير للمجاهدين بيان حقيقة الجهاد الصحيح، البعيد عن التكفير والتفجير وترويع الآمنين وقتل الأبرياء والمؤمنين، ففي هذا بيان سمو أخلاق الإسلام في آداب الجهاد وضوابطه. ثم الفهارس العلمية.

وبالله التوفيق.

Research Summary

Praise be to Allaah and blessings and peace be upon the Messenger of Allaah and his family and companions on either:

This research consists of an introduction ،three detectives ،epilogue ،and indexes and the Conclusion. Presented and the importance of the topic and the reasons for choiced it and previous studies and the problems of research and research methodology Then the detective: publicize the Gospel language and undefined ، method of carrot and stick in the Qur'an ،the missionaries well in the Koran ،and consists of five demands: the people of faith ،the Mujahideen ، Alsaberon ،the people of the state and integrity ، humble people and benefactors ،then Conclusion These include the most prominent results of which First ،you should know that this Bisharat right when God told her lover upon him infallible and peace is wrong in telling him this Kamal passion statement on the survival of his nation responded to the won from of ability Sharif Vial disappointment those aggressors ،Second: The absence of the light of the Qur'an Karim and preached good for his family is the most prominent reasons for the reluctance of many people to read the Quran and manageable ، understanding and knowledge and work done ، Third ،we find that the male of the Annunciation well for the Mujahideen statement of fact true jihad ،the remote for atonement and the bombing and terrorizing innocent people and the killing of innocent people and the faithful. This statement of His Highness the ethics of Islam in the ethics of jihad and controls. Then scientific indexes.

Allah grant us success.

المقـــدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١] [1].

أما بعد:

فقد اختص الله تعالى هذه الأمة المحمدية بخير كتابٍ، وأرسل إليهم أفضل رسولٍ، وعمهم بفضله، وخصهم برحمته، وبشّرهم برحمته ورضوانه، فحفزهم على العمل وزادهم في الأمل، وسلاهم عن أحزان الدنيا ومصائبها فبشّر الصابرين، ووعد المتقين، وخص المجاهدين، وأحب المحسنين، وقرب المخبتين، فما أعظم كرامته وما أوسع فضله،

---

(1) هذه خطبة الحاجة، أخرجها أبو داود في سننه تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (٣/١)، باب: في خُطبة النكاح، برقم:(٢١١٨)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وصححه الألباني، صحيح أبي داود، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٢٣ هـ. (٣٤٤/٦).

وأسبغ عليهم نعمه، وأحب أولياءه وندب إلى التنافس في مرضاته، والتسارع إلى جناته، وإن مما يحفز على الطاعة، ويزيد الهمة في العمل الحديث عن البشرى والمبشَّرين، طمعًا في اللحاق بهم والتسابق في ميادينهم، أعني البشارة بالخير؛ فالله تبارك وتعالى ساق إلينا شيئًا من نبئهم وطرفًا من أحوالهم في محكم كتابه الكريم تحفيزاً وترغيبًا في التسابق إلى الخيرات، فما أعظمه من كتاب وأحسنه من خطاب، فالقرآن الكريم كتاب ختم الله به الكتب السماوية كلها، وأنزله على نبي ختم به الأنبياء، بدين عام خالد، ختم به الأديان، فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق، وقانون السماء لهداية الأرض، أنهى إليه منزلة كل تشريع، وأودعه كل نهضة، وأناط به كل سعادة، وهو حجة الرسول صلى الله عليه وسلم، وآيته الكبرى يقوم في فم الدنيا شاهدا برسالته، ناطقا بنبوته، دليلًا على صدقه وأمانته؛ لذلك كله كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ومن سلف الأمة (١).

وقد اتخذت هذه العناية أشكالًا مختلفةً فتارةً ترجع إلى لفظه وأدائه، وأخرى إلى أسلوبه وإعجازه، وثالثة إلى كتابته ورسمه، ورابعةً إلى تفسيره وشرحه، إلى غير ذلك ولقد أفرد العلماء كل ناحيةٍ من هذه النواحي بالبحث والتأليف، ووضعوا من أجلها العلوم، ودونوا الكتب، وتباروا في هذا الميدان الواسع أشواطًا بعيدةً، حتى زخرت المكتبة الإسلامية بتراث مجيد من آثار سلفنا الصالح وعلمائنا الأعلام، وكانت هذه الثروة ولا تزال مفخرةً نتحدى بها أمم الأرض ونفحم بها أهل الملل والنحل في كل عصرٍ ومصرٍ.

وسيكون حديث الباحث -بإذن الله تعالى- في هذا البحث في جانب التفسير الموضوعي بعنوان: (المبشرون بالخير في القرآن الكريم).

---

(١) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، (١١/١).

أهمية الموضوع

١- تبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يتكلم عن أسلوب من أساليب القرآن العظيم، وهو أسلوب الترغيب والتحفيز.

٢- فيه زيادة إيضاح لهذه المبشرات وحديث القرآن عنها، وبيان من اختصهم الله جل وعلا بهذه البشارات، وكيف يتصف بها من أراد البشارة بالخير، وأعظم البشارات هو الفوز بمرضاة الله وجنته.

٣- تعلق البحث بأشرف العلوم، وهو كتاب الله تعالى؛ فشرف العلم بشرف المعلوم.

أسباب اختيار الموضوع

أهمية التفسير الموضوعي في هذا العصر، وإسهامه في فهم كتاب الله من خلال هذا الموضوع.

بيان محاسن هذا الدين الإسلامي بتوضيح أسلوب القرآن في الترغيب والتبشير بالخير من خلال هذا الموضوع.

توضيح مكانة المبشرين بالخير وعلو منزلتهم عند الله جل وعلا والحث على الاقتداء بهم.

بيان رحمة الله جل وعلا، وعفوه بعباده بتقديم هذه البشائر الربانية لهم، وإرادة الخير لهم في كل زمان ومكان.

عزوف بعض الدعاة إلى الله تعالى عن استخدام أسلوب اللين والترغيب والدعوة بالتي هي أحسن.

الدراسات السابقة

أولًا: قد حصلت على بحث بعنوان: (البشرى في القرآن الكريم دراسة موضوعية) وهو رسالة ماجستير بجامعة آل البيت بالأردن، عام ٢٠٠٢م، للمؤلف :نزار عطا الله أحمد صالح، ولم أستطع الحصول على الرسالة من أجل الاطلاع عليها.

ثانيـــا: وجدت بحثا آخر بعنوان: (البشرى في القرآن)، وهو رسالة ماجستير في جامعة الملك سعود بالرياض عام١٤١٨هـ، كلية التربية قسم الثقافة الإسلامية، برقم (٣٤٠٤١)، للمؤلف محمد السيد حمد الهاشم، وهي غير منشورة فلم أتمكن من الحصول عليها.

ثالثًا: وكذلك وجدت بحثا بعنوان:(البشارة والنذارة في القرآن الكريم، وهو- أيضا - رسالة ماجستير بـ(كلية القرآن الكريم) بالسودان، عام ٢٠٠١م، للمؤلف عواطف عبد المنعم إبراهيم.

وهي غير منشورة فلم أتمكن من الحصول عليها.

رابعًا: كما حصلت على بحث بعنوان:(التبشير في القرآن الكريم، دراسة موضوعية)، وهو رسالة ماجستير بجامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، عام ٢٠١٢م، للمؤلف خليل إبراهيم عبد الرحمن الحاج، وهي غير منشورة فلم أتمكن من الحصول عليها.

خامسا: آيات البشارة للمؤمنين في القرآن الكريم، دراسة تحليلية، للمؤلف: طالب هادي لاحج، جامعة الأنبار- كلية العلوم الإسلامية/الرمادي،١٤٣٠هـ، ٢٠٠٢م، وهي غير منشورة فلم أتمكن من الحصول عليها.

منهج البحث

سأتبع -بإذن الله- في كتابة هذا البحث الطريقة الاستنباطية الاستقرائية الموضوعية

والمنهج المتبع في ذلك:

جمع بعض الآيات التي تحدثت عن موضوع المبشرين بالخير ودراستها.

تصنيف هذا الموضوع بحسب صفات المبشرين كما سيأتي في خطة التّقسيم.

البداية بإيراد الآيات ثمّ الحديث عنها، وذكر أقوال المفسرين فيها فيما يختص بالموضوع.

ذكر المراجع لكل منقول وعزوه لقائله، وذلك في الحاشية.

التعريف بمفردات الموضوع (البشارة بالخير).

التعريف بالأعلام في الحاشية عند أول ذكر له دون الإحالة عليها في المواضع اللاحقة.

خطة البحث

(المبشرون بالخير في القرآن الكريم، دراسة موضوعية)

يتكون هذا البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس علمية.

المقدمة، وفيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

المبحث الأول: التعريف بالبشارة لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني: معاني البشارة في القرآن الكريم.

المبحث الثالث:أهمية أسلوب الترغيب بالبشارة في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: المبشرون بالخير في القرآن الكريم، وفيه أربعة عشر مطلبا:

المطلب الأول: البشارة للمسلمين

المطلب الثاني: البشارة للمؤمنين.

المطلب الثالث: البشارة للمحسنين

المطلب الرابع: البشارة للمتقين.

المطلب الخامس: البشارة للمخبتين.

المطلب السادس: البشارة للصابرين.

المطلب السابع: البشارة لإبراهيم عليه السلام وزوجه سارة.

المطلب الثامن: البشارة لزكريا عليه السلام.

المطلب التاسع: البشارة لمريم عليها السلام.

المطلب العاشر: البشارة للمجاهدين.

المطلب الحادي عشر: البشارة لأهل الولاية.

المطلب الثاني عشر: البشارة للعباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

المطلب الثالث عشر: البشارة للمستقيمين بالجنة والولاية في الدنيا والآخرة.

المطلب الرابع عشر: البشارة للمتبعين للذكر والخاشعين للرحمن.

الخاتمة: تشتمل على أبرز نتائج الدراسة، والتوصيات، الفهارس العلمية.

المبحث الأول

التعريف بالبشارة لغةً واصطلاحاً

أولًا: تعريف البشارة في اللغة:

البشارة في اللغة مشتقة من (بَشَرَ) وهو ظهور الشيء مع حسن وجمال، ومنه قيل: بَشَّره بكذا، وأبْشَره، إذا أخبره بما يسره، ويقال: بَشَرَهُ فلان بوجه حسن، أي: لقيه بوجه طلق.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ﴾ [فصلت:٣٠]، والأصل في البشارة تكون بالخير، ومنه الآية السابقة، وقد تكون في الشر إذا كانت مقيدة به، ومنه قوله تعالى:﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [آل عمران:٢١]، والاسم: البشارة بكسر الباء وضمها.

وقال الشاعر(١):

"ورأت بأن الشيب جا نبه البشاشة والبشارة"(٢)

أي: جانبه الحسن والجمال.

ومنه (البَشَرَةُ)، وهي ظاهر جلد الإنسان، ومنه (البَشَرُ)، وهم الخلق، ومنه يقال: باشَرَ فلان الأمر، أي: ولِيَهَ بنفسه(١).

---

(١) وهو الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلك، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعرا منه. ينظر: الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين (٧/ ٣٤١).

(٢) البيت في ديوان الأعشى (ص: ١١٣).

ثانيًا: البشارة في الاصطلاح:

لقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم البشارة في الاصطلاحي؛ وسبب الخلاف في ذلك هو: هل يبشر الإنسان بالشرّ أم لا؟ وبناء عليه فقد أصبح عندهم مفهومان للبشارة في الاصطلاح، وهما:

المفهوم الأول: البشارة: هي كل خبر صادق تتغير به بشرة الوجه، ويستعمل في الخير والشرّ، وفي الخير أغلب.

قال الحريري(٢): "عند أكثرهم أن لفظة بشّرته لا تستعمل إلا في الإخبار بالخير، وليس كذلك، بل قد تستعمل في الإخبار بالشرّ كما قال سبحانه: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران:٢١]، والعلّة فيه أن البشارة، إنما سمّيت بذلك لاستبانة تأثير خبرها في بشرة المُبَشَّر بها، وقد تتغيّر البشرة للمساءة بالمكروه، كما تتغيّر عند المسرّة بالمحبوب، إلا أنه إذا أطلق لفظها وقع على الخير، كما أن النذارة تكون عند إطلاق لفظها في الشر"(٣).

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، (٢٣٧/١)، ومختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ١٤١٥هـ، (ص: ٣٥).

(٢) هو: عبد الله بن القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري، أبو القاسم ابن أبي محمد، مولده سنة تسعين وأربعمائة، صاحب المقامات، من أهل البصرة. نزل بغداد وسكنها، توفي بالبصرة في سنة: ٥١٦ هـ، ينظر: تاريخ بغداد، لأحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، (٢١/ ١٠٦)، إكمال الإكمال، لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، تحقيق: عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠، (٢/ ١٢٧)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م، (١١/ ٢٥٩).

(٣) درة الغواص في أوهام الخواص، للقاسم بن علي بن محمد الحريري، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، (ص: ١٦٨).

وقال الرازي(١): "التبشير في عرف اللغة مختص بالخبر الذي يفيد السرور إلا أنه بحسب أصل اللغة عبارة عن الخبر الذي يؤثّر في تغير بشرة الوجه، ومعلوم أن السرور كما يوجب تغير البشرة فكذلك الحزن يوجبه؛ فوجب أن تكون لفظة التبشير حقيقة في القسمين"(٢).

وقال الجرجاني(٣): "البشارة هي: كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه، ويستعمل في الخير والشر، وفي الخير أغلب"(٤).

---

(١) هو: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي: الإمام المفسر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ولد سنة (٥٤٤هـ) في الري وإليها نسبته، وتوفي في هراة سنة ٦٠٦هـ. أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها، وكان يحسن الفارسية. من تصانيفه: مفاتيح الغيب، ولوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات، ومعالم أصول الدين، وغيرها. ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لأحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي ابن أبي أصيبعة، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، (٢٣/٢)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (٤٧٤/١)، مصباح السيادة في موضوعات العلوم، لطاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى، دار الكتب العلمية، (٤٤٥/١-٤٥١).

(٢) مفاتيح الغيب، لمحمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ، (٢٢٥/٢٠).

(٣) هو: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر: واضع أصول البلاغة. كان من أئمة اللغة، من كتبه"أسرار البلاغة"و"دلائل الإعجاز"، مات سنة: ٤٧١ هـ، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، لعبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ، (٣/ ٢٤٢)، الأعلام للزركلي (٤/ ٤٨).

(٤) التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ، (ص: ٤٥).

وقال الشوكاني(١): "إن البشارة هي: الخبر الذي يتغير له لون البشرة؛ لتأثيره في القلب، سواء كان من الفرح أو من الغم"(٢).

المفهوم الثاني: البشارة: هي الخبر السارّ فقط، واستعماله في غيره كقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران:٢١]، استعارة، أو تهكم، كقول الشاعر:

... تحية بينهم ضرب وجيع(٣)

قال الطبري(٤): "البشارة أصلها الخبرُ بما يُسَرُّ به المخبَرُ،

---

(١) هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان (سنة ١١٧٣ه) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة ١٢٢٩ ومات في صنعاء سنة ١٢٥٠هـ. وكان يرى تحريم التقليد. من كتبه: فتح القدير، ونيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، (٢١٤/٢)، ونيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر الهجري، لمحمد بن محمد زبارة الصنعاني، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، (٣/١).

(٢) فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ. (٤٠٧/٢).

(٣) الشاعر هو: عمرو بن معدي كرب، والبيت: وخيل قد دلفت لها بخيل ... تحية بينهم ضرب وجيع. ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، للحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١ هـ، (٢٩٢/٢).

(٤) هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام. ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي ٣١٠ه. ينظر: تذكرة الحفاظ، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ، (٣٥١/٢)، والبداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ، (١٤٥/١١)، والأعلام للزركلي (٦٩/٦).

إذا كان سابقًا به كل مخبرٍ سواه"(١).

وقيل: "إن العرب لا تضع البشارة إلا في موضع السرور"(٢).

وفي الكليات: "البشارة: اسم لخبر يغير بشرة الوجه مطلقا، سارا كان أو محزنا، إلا أنه غلب استعمالها في الأول وصار اللفظ حقيقة له بحكم العرف حتى لا يفهم منه غيره، واعتبر فيه الصدق على ما نص عليه في الكتب الفقهية؛ فالمعنى العرفي للبشارة هو الخبر الصدق السار الذي ليس عند المخبر به علمه"(٣).

والظاهر أنه ليس ثمة خلاف بينهم في استخدام البشارة للشر؛ لأن الجميع يقرّون بذلك، لوجوده فعلًا في الكتاب العزيز، وإنما الخلاف في تسمية هذا الأسلوب، أي هل هو أسلوب من أساليب البشارة، أم أسلوب من أساليب الاستعارة التهكّمية، ثمّ لو سُلِّم أنّه أسلوب من أساليب البشارة، فهل هو على أساس العرف، أم على أساس معناها اللغوي، أي تغيّر البَشَرة، لا شكّ أن القائلين بالقول الأوّل يرونه على أساس اللغة لا على أساس العرف، كما تقدّم تعليل الحريري والرازي بذلك.

والراجح عندي _والله أعلم_ هو المفهوم الأول؛ لأن البشارة من حيث معناها اللغوي يدل على كل ما من شأنه تغير بشرة المخبر به سواء أكان ذلك خيرًا أو شرًّا.

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر ابن جرير الطبري، دار الفكر - بيروت ١٤٠٥هـ. (١٣٢/١).
(٢) تفسير السمعاني (٢٢٢/٣).

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ص: ٢٣٩).

المبحث الثاني

معاني البشارة في القرآن الكريم

إنَّ القرآن الكريم ليختار من الألفاظ ما هو أوقع في القلوب، وأدلّ على المطلوب؛ إذ اللفظ هو الصلة بين المتكلم والمخاطب، وبقدر ما يكون هذا اللفظ واضحًا ومشرقًا، بقدر ما يحدث أثرًا في نفس السامع، فيتسرع لقبوله، والأخذ بمضمونه ومدلوله.

ومن تلك الألفاظ (البشارة)، فقد استخدم القرآن الكريم هذه اللفظة في المعنيين:

المعنى الأول: إخبار الإنسان بما يسره ويفرح به فيظهر أثر ذلك في بشرة وجهه. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ﴾ [فصلت: ٣٠]، وغيرها من الآيات.

وهذا المعنى هو المفصود بالدراسة في هذا البحث.

المعنى الثاني: إخبار الإنسان بما يسوؤه ويحزنه على سبيل التهكم والسخرية، ويظهر أثر ذلك في بشرة وجهه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٣٨]، وغيرها من الآيات(١).

---

(١) ينظر: معجم مقاييس (٢٣٧/١)، ومختار الصحاح (ص:٣٥)، والكليات (ص:٢٣٩)، التعريفات (ص:٤٥)، والتحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ، (١٤١/٢١).

المبحث الثالث

أهمية أسلوب الترغيب في القرآن الكريم

أساليب القرآن الكريم متنوعة، تتنوع بحسب ما تتحدث عنه، فنجد في أسلوب القرآن الكريم في حديثه عن أهل الكتاب أسلوب الحوار والمجادلة، وبيان حقيقة هذه الرسالة العظيمة، وما أنزل في الكتب السابقة للحديث عنها، ونجد أسلوب القرآن الكريم في حديثه مع المكذبين بالبعث، فيه أسلوب الحوار، ونجد أسلوب ضرب الأمثال، ونجد أسلوب المقابلة، وهو ذكر المتضادات اللفظية، والمقابلة بينها كالخير والشر، الجنَّة والنَّار، الإيمان والكفر، والسعادة والشقاوة، وغيرها، ومما نريد الحديث عنه هو أسلوب القرآن الكريم في الترغيب والترهيب؛ فنجد في دعوته لأهل الإيمان ينوع في أسلوب دعوتهم بين الترغيب لهم فيما أعده الله للمؤمنين من الفوز بجنَّته، والنَّجاة من عذابه، وما يلقاه من سعادة في الدنيا والآخرة، ويذكر لهم أنواع البشارات في ذلك من الرحمة والرضا عنهم، والولاية لهم، وهذا كثير ما يُذكر في القرآن الكريم، يقول الإمام الرازي رحمه الله تعالى: "أمر تعالى بالوعظ في كتابه، ثم أمر أن يكون ذلك الوعظ بالقول البليغ، وهو أن يكون كلاما بليغا طويلا حسن الألفاظ حسن المعاني مشتملا على الترغيب والترهيب والإحذار والإنذار والثواب والعقاب، فإن الكلام إذا كان هكذا عظم وقعه في القلب، وإذا كان مختصرا ركيك اللفظ قليل المعنى لم يؤثر ألبتة في القلب."(١)

---

(١) تفسير مفاتيح الغيب للرازي (١٠/ ١٢٤).

ويقول الحافظ ابن كثير(١) رحمه الله: "وكثيرا ما يقرن الله تعالى بين الترغيب والترهيب في القرآن، كما قال تعالى في آخر سورة الأنعام: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[الأنعام: ١٦٥]، وقال ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الرعد: ٦]، وقال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩- ٥٠]".(٢)

ونجد أساليب الترغيب كثيرة وتتنوع، وتكون للمؤمنين لزيادة إيمانهم، والتثبيت لهم، وبيان ما أعده الله لهم، وتكون أساليب الترغيب لغير المؤمنين ببيان محاسن هذا الدين وما يدعوا إليه وبيان ثمرة التمسك به، وما يحفظه لهم من حقوق، وأثر هذا الإيمان على حياتهم الاجتماعية، وأمورهم النفسية، وقضاياهم السياسية، وغير ذلك من أساليب الترغيب، ويبين قبول التوبة لمن تاب، والعفو عنه ورفعة منزلته عنده، وما يلقاه يوم القيامة من نعيم مقيم ومرضاة من الله ورحمة، وهكذا؛ لأن رحمته سبقت سخطه جلَّ وعلاَّ، فيجب على المؤمن الاستقامة على هذا الدين، والتمسك به؛ حتى ينال ما وعده الله

---

(١) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه. ولد في البصرة سنة (٧٠١ه)، وتوفي بدمشق سنة (٧٧٤ ه)، من كتبه: البداية والنهاية، وتفسير القرآن الكريم، الباعث الحثيث إلى معرفة علوم الحديث، وغيرها. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ، (٣٧٣/١)، والبدر الطالع (١٥٣/١)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ، (٢٣١/٦)، والبداية والنهاية (٣٢٤/١٤).

(٢) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، دار الفكر - بيروت ١٤٠١هـ. (٣/ ٣٥٧).

جلَّ وعلاَ، قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ١٣٧ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣- ١٣٨].

المبحث الرابع:

المبشرون بالخير في القرآن الكريم

وفيه أربعة عشر مطلبا:

المطلب الأول: البشارة للمسلمين

المطلب الثاني: البشارة للمؤمنين.

المطلب الثالث: البشارة للمحسنين

المطلب الرابع: البشارة للمتقين.

المطلب الخامس: البشارة للمخبتين.

المطلب السادس: البشارة للصابرين.

المطلب السابع: البشارة لإبراهيم عليه السلام وزوجه سارة.

المطلب الثامن: البشارة لزكريا عليه السلام.

المطلب التاسع: البشارة لمريم عليها السلام.

المطلب العاشر: البشارة للمجاهدين.

المطلب الحادي عشر: البشارة لأهل الولاية.

المطلب الثاني عشر: البشارة للعباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

المطلب الثالث عشر: البشارة للمستقيمين بالجنة والولاية في الدنيا والآخرة.

المطلب الرابع عشر: البشارة للمتبعين للذكر والخاشعين للرحمن.

المطلب الأول

البشارة للمسلمين بالقرآن في الدنيا بالثبات على الحق، والفوز بالجنة في الآخرة

يبشّر الله سبحانه وتعالى المسلمين بالقرآن الكريم الذي جعله تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة، فقال تعالى: ﴿نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

قال الطبري: "يقول تعالى ذكره ﴿وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾، يقول: نسأل نبيهم الذي بعثناه إليهم للدعاء إلى طاعتنا، وقال ﴿مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾؛ لأنه تعالى ذكره كان يبعث إلى أمم أنبياءها منها: ماذا أجابوكم، وما ردوا عليكم ﴿وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾، يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وجئنا بك يا محمد شاهدا على قومك وأمتك الذين أرسلتك إليهم بما أجابوك، وماذا عملوا فيما أرسلتك به إليهم، وقوله: ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾، يقول: نزل عليك يا محمد هذا القرآن بيانا لكل ما بالناس إليه الحاجة من معرفة الحلال والحرام والثواب والعقاب (وهدى) من الضلال (ورحمة) لمن صدق به، وعمل بما فيه من حدود الله، وأمره ونهيه، فأحل حلاله، وحرم حرامه ﴿وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ﴾، يقول: وبشارة لمن أطاع الله وخضع

لـه بالتوحيد، وأذعن لـه بالطاعة، يبشره بجزيل ثوابه في الآخرة، وعظيم كرامته"(١).

وقال الشوكاني: "وهدىً للعباد ورحمةً لهم وبشرى للمسلمين خاصة دون غيرهم، أو يكون الهدى والرحمة والبشرى خاصة بهم، لأنهم المنتفعون بذلك، ثم لما ذكر سبحانه أن في القرآن تبيان كل شيء ذكر عقبه آية جامعة لأصول التكليف كلها تصديقا لذلك فقال: إن الله يأمر بالعدل والإحسان"(٢).

وقال تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ١٠٢].

قال ابن كثير: "فقال تعالى مجيبا لهم قل نزله روح القدس، أي: جبريل من ربك بالحق أي بالصدق والعدل ليثبت الذين آمنوا فيصدقوا بما أنزل أولا وثانيا، وتخبت له قلوبهم وهدى وبشرى للمسلمين أي وجعله هاديا وبشارة للمسلمين الذين آمنوا بالله ورسله"(٣).

وقال الشوكاني: "وهدى وبشرى للمسلمين وهما معطوفان على محل ليثبت، أي: تثبيتا لهم وهداية وبشارة، وفيه تعريض بحصول أضداد هذه الخصال لغيرهم"(٤).

---

(١) جامع البيان (٢٧٨/١٧).

(٢) فتح القدير (٢٢٤/٣).
(٣) تفسير ابن كثير (٥١٨/٤).
(٤) فتح القدير للشوكاني (٣/ ٢٣٢).

المطلب الثاني

البشارة للمؤمنين بالجنة

لقد بشر الله سبحانه وتعالى المؤمنين الذين آمنوا به إيمانا شاملا كاملا بكل ما غاب علمه عنهم، كذات الله سبحانه وتعالى، وملائكته، والدار الآخرة، مما أخبر عنه القرآن العظيم، والإيمان المقرون بالعمل الصالح، وذلك في آيات كثيرة، منها:

١- قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥].

٢- وكذلك قال تعالى في البشارة للمؤمنين بالجنة ونعيمها في سورة الحديد: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [الحديد: ١٢]، فقد خصّ الله جل وعلا المؤمنين ببشارات كثيرة، حيث ذكر منها في هذه الآيات البشارة بالجنة، وهي أعظم البشائر فوعد من آمن وعمل صالحا بالجنة والنعيم الخالد. كما توعد من كفر وأعرض بالعذاب والعقاب الشديد وهذا من أساليب القرآن الكريم في الترغيب والترهيب قال الشيخ السعدي رحمه الله(١) في تفسير ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى..﴾ كلام ثمين نورده كما هو: "لما ذكر جزاء الكافرين، ذكر جزاء المؤمنين، أهل الأعمال الصالحات، على طريقته

---

(١) هو: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، النجدي مُفسِّرٌ، مُحَدِّثٌ، فَقِيهٌ، وَاعِظٌ، ولد في عنيزة القصيم بنجد، وحفظ القرآن، وطلب العلم على علماء نجد، وتوفي سنة ١٣٧٦ه. ينظر: معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة الدمشقي، الناشر: مكتبة المثنى-بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، (٣٩٦/١٣).

تعالى في القرآن يجمع بين الترغيب والترهيب، ليكون العبد راغبا راهبا، خائفا راجيا فقال: (آ) أي: يا أيها الرسول ومن قام مقامه ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ بقلوبهم ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ بجوارحهم، فصدقوا إيمانهم بأعمالهم الصالحة. ووصفت أعمال الخير بالصالحات، لأن بها تصلح أحوال العبد، وأمور دينه ودنياه، وحياته الدنيوية والأخروية، ويزول بها عنه فساد الأحوال، فيكون بذلك من الصالحين، الذين يصلحون لمجاورة الرحمن في جنته فبشرهم ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ﴾ أي: بساتين جامعة من الأشجار العجيبة، والثمار الأنيقة، والظل المديد، والأغصان والأفنان وبذلك صارت جنة يجتن بها داخلها، وينعم فيها ساكنها ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، أي: أنهار الماء، واللبن، والعسل، والخمر، يفجرونها كيف شاءوا، ويصرفونها أين أرادوا، وتشرب منها تلك الأشجار فتنبت أصناف الثمار. ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ أي: هذا من جنسه، وعلى وصفه، كلها متشابهة في الحسن واللذة، ليس فيها ثمرة خاصة، وليس لهم وقت خال من اللذة، فهم دائما متلذذون بأكلها وقوله: (ڤ ڤ ڤ)، قيل: متشابها في الاسم، مختلف الطعام وقيل: متشابها في اللون، مختلفا في الاسم، وقيل: يشبه بعضه بعضا، في الحسن، واللذة، والفكاهة، ولعل هذا الصحيح ثم لما ذكر مسكنهم، وأقواتهم من الطعام والشراب وفواكههم، ذكر أزواجهم، فوصفهن بأكمل وصف وأوجزه، وأوضحه فقال: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾، فلم يقل"مطهرة من العيب الفلاني"؛ ليشمل جميع أنواع التطهير، فهن مطهرات الأخلاق، مطهرات الخلق، مطهرات اللسان، مطهرات الأبصار، فأخلاقهن، أنهن عرب متحببات إلى أزواجهن بالخلق الحسن، وحسن التبعل، والأدب القولي والفعلي، ومطهر خلقهن من الحيض والنفاس والمني، والبول والغائط، والمخاط والبصاق، والرائحة الكريهة، ومطهرات الخلق أيضا، بكمال الجمال، فليس فيهن عيب، ولا دمامة خلق، بل هن خيرات حسان، مطهرات اللسان والطرف، قاصرات طرفهن على أزواجهن، وقاصرات ألسنتهن عن كل كلام قبيح ففي هذه الآية الكريمة، ذكر المبشِّر والمبشَّر، والمبشَّرُ به،

والسبب الموصل لهذه البشارة، فالمبشِّر: هو الرسول صلى الله عليه وسلم ومن قام مقامه من أمته، والمبشَّر: هم المؤمنون العاملون الصالحات، والمبشَّر به: هي الجنات الموصوفات بتلك الصفات، والسبب الموصل لذلك، هو الإيمان والعمل الصالح، فلا سبيل إلى الوصول إلى هذه البشارة، إلا بهما، وهذه أعظم بشارة حاصلة، على يد أفضل الخلق، بأفضل الأسباب وفيه استحباب بشارة المؤمنين، وتنشيطهم على الأعمال بذكر جزائها وثمراتها، فإنها بذلك تخف وتسهل، وأعظم بشرى حاصلة للإنسان، توفيقه للإيمان والعمل الصالح، فذلك أول البشارة وأصلها، ومن بعده البشرى عند الموت، ومن بعده الوصول إلى هذا النعيم المقيم، نسأل الله أن يجعلنا منهم"(١).

٣- ويقول الله تعالى في موضع آخر: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴾ [يونس:٢].

٤- ويقول تعالى في موضع آخر: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤٧].

٥- ويقول تعالى في موضع آخر: ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الصف:١٣].

وهنا بشارة أخرى بشر الله بها المؤمنين المصدقين، وهي قدم الصدق عند الله جل وعلا، وقد ذكر العلماء فيه أقوالا كثيرة، منها:

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢١هـ، (٤٦/١).

١_ ما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾، قال: "ما سبق لهم من السعادة في الذكر الأول"(١).

٢_ ما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾، قال: "أجرًا حسنًا بما قدموا من أعمالهم"(٢).

وأخرج أبو الشيخ(٣) وابن مردويه (٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ﴿قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ قال: "القدم هو العمل الذي قدموا"(٥).

---

(١) تفسير الطبري (١٥/١٥).

(٢) تفسير الطبري (١٤/١٥).

(٣) هو: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني، أبو محمد: من حفاظ الحديث، العلماء برجاله، يقال له أبو الشيخ. ونسبته الى جده حبان. توفي سنة٣٩٦ه. ينظر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لمحمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بالكتاني، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط٦، ١٤٢١هـ، (ص:٢٩)، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، (١٣٦/٤)، والأعلام للزركلي (١٢٠/٤).

(٤) هو: الحافظ المجود العلامة، محدث أصبهان، أبو بكر، أحمد بن موسى ابن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر، الأصبهاني، صاحب التفسير الكبير، والتاريخ، والأمالي، الثلاث مائة مجلس، وغير ذلك. توفي سنة ٤١٠ه. ينظر: سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ، (٧٧/١٣).

(٥) تفسير الطبري (١٤/١٥).

٣_ ما أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع(١) في قوله تعالى: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾، قال: "ثواب صدق"(٢).

٤_ وما أخرجه ابن أبي حاتم(٣) وأبو الشيخ عن السدي(٤) رحمه الله في قوله تعالى: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ قال: "يقدمون عليه عند ربهم"(٥).

٥_ وما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد(٦) في قوله تعالى: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ قال: "خير"(٧).

٦_ وما أخرجه ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾، قال: "سلف صدق"(٨).

---

(١) هو: الربيع بن خثيم ابن عائذ، الإمام، القدوة، العابد، أبو يزيد الثوري، الكوفي، أحد الأعلام. أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم وأرسل عنه.وروى عن: عبد الله بن مسعود، وأبي أيوب الأنصاري، وعمرو بن ميمون. وهو قليل الرواية إلا أنه كبير الشأن. ينظر سير أعلام النبلاء (١٤٧/٥).

(٢) تفسير الطبري (١٤/١٥).

(٣) هو: عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظليّ الرازيّ، أبو محمد: حافظ للحديث، من كبارهم. كان منزله في درب حنظلة بالريّ، وإليهما نسبته. توفي سنة ٣٢٧ه. ينظر: الأعلام للزركلي (٣٢٤/٣).

(٤) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة. قال فيه ابن تغري بردي: (صاحب التفسير والمغازي والسير، وكان إماما عارفا بالوقائع وأيام الناس توفي سنة١٢٨ ه . ينظر: الأعلام للزركلي (١/ ٣١٧).

(٥) تفسير الطبري (١٤/١٥).

(٦) هو: مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكيّ، مولى بني مخزوم: تابعي، مفسر من أهل مكة. قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين. توفي سنة ١٠٤ه . ينظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٢٧٨).

(٧) تفسير الطبري (١٤/١٥).

(٨) تفسير الطبري (١٤/١٥).

٧_ وما أخرجه ابن جرير، وأبو الشيخ عن قتادة (١)رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾، "أي: سلف صدق"(٢).

٨_ وما أخرجه أبو الشيخ في قوله تعالى: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، هو: "رسول الله صلى الله عليه وسلم"(٣).

٩_ وما أخرجه ابن جرير، وأبو الشيخ، في قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، هو: "محمد صلى الله عليه وسلم شفيع لهم يوم القيامة"(٤).

١٠_ وما أخرجه ابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، قال: "محمد صلى الله عليه وسلم شفيع لهم يوم القيامة"(٥).

١١_ وما أخرجه ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، قال: "محمد صلى الله عليه وسلم شفيع صدق لهم يوم القيامة"(٦).

---

(١) هو: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري: مفسر حافظ ضرير أكمه. قال الإمام أحمد ابن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. وكان مع علمه بالحديث، رأسا في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب. توفي سنة ١١٨ه. ينظر: تذكرة الحفاظ (١١٥/١)، والجرح والتعديل، لمحمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، ابن أبي حاتم، مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١ هـ (١٣٣/٣)، وإرشاد الأريب (٢٠٢/٦)، والأعلام للزركلي (١٨٩/٥).

(٢) تفسير الطبري (١٤/١٥).

(٣) تفسير الطبري (١٤/١٥).

(٤) تفسير الطبري (١٤/١٥).

(٥) تفسير الطبري (١٤/١٥).

(٦) تفسير الطبري (١٤/١٥).

المطلب الثالث

البشارة للمحسنين

هم الذين أطاعوا الله سبحانه وتعالى فأحسنوا في طاعتهم إياه في الدنيا، فأمر نبيه صلى الله عليه أن يبشرهم بالجنة في الآخرة، فقال تعالى: ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَبَشِّرِ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [الحج: ٣٧].

لقد بشر الله سبحانه وتعالى المحسنين في هذه الآية الكريمة بالخير والفلاح إن هم فعلوا ما أراده الله منهم والخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام، فقال وبشِّر- أيها النبي- المحسنين بعبادة الله وحده والمحسنين إلى خلقه بكل خير وفلاح على تقربهم بهذا القربان ابتغاء وجه الله. والمحسن هو الذي يفعل الحسن من الأعمال ويتمسك به فيصير محسنا إلى نفسه بتوفير الثواب عليه(١) .

قال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾: "أي: وبشر يا محمد المحسنين، أي: في عملهم، القائمين بحدود الله، المتبعين ما شرع لهم، المصدقين الرسول فيما أبلغهم وجاءهم به من عند ربه عز وجل"(٢).

---

(١) ينظر: جامع البيان (٦٤١/١٨)، ومفاتيح الغيب (٢٢٧/٢٣)، والتفسير الميسر، لعدد من أساتذة التفسير تحت إشراف د. عبد الله التركي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (٣٣٦/١).

(٢) تفسير ابن كثير (٤٣١/٥).

وقال في تيسير الكريم المنان عند قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ أي: بعبادة الله بأن يعبدوا الله، كأنهم يرونه، فإن لم يصلوا إلى هذه الدرجة فليعبدوه، معتقدين وقت عبادتهم اطلاعه عليهم، ورؤيته إياهم، والمحسنين لعباد الله، بجميع وجوه الإحسان من نفع مال، أو علم، أو جاه، أو نصح، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو كلمة طيبة ونحو ذلك، فالمحسنون لهم البشارة من الله، بسعادة الدنيا والآخرة وسيحسن الله إليهم، كما أحسنوا في عبادته ولعباده ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾، [الرحمن: ٦٠] ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]"(١).

(١) تفسير السعدي (٥٣٩/١).

المطلب الرابع

البشارة للمتقين

هم الذين اتقوا عقاب الله سبحانه وتعالى، بامتثال أوامره واجتناب نواهيه؛ حيث التقوى في اللغة هي دفعُ شيءٍ عن شيءٍ بغيره، ومنها الوقاية وهي ما يقي الشيء، وتقوى الله أن تجعل بينك وبين معاصي الله وقاية (١).

أمر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يبشر هؤلاء المتقين بالجنة، فقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾ [مريم: ٩٧].

أي: فإنما يسرنا أيها النبي هذا القرآن بلسانك، قراءته؛ لتبشر به المتقين الذين اتقوا عقاب الله، بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه بالجنة، ولتنذر بهذا القرآن عذاب الله قومك من قريش، فإنهم أهل لدد وجدل بالباطل، لا يقبلون الحق. واللد: شدة الخصومة(٢).

وقال تعالى في موضع آخر: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [يونس:٦٣- ٦٤]، فالآيات تبشر المتقين بخيري الدنيا والآخرة.

---

(١) ينظر: تفسير غريب القرآن، لكاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، دار بن حزم، ط١، ٢٠٠٨، (٤٧/٨).

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري (٢٦٣/١٨)، والجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ، (١٦٢/١١)، وفتح القدير للشوكاني (٤١٧/٣).

المطلب الخامس

البشارة للمخبتين بثواب الله وجنته

المخبتون هم المتواضعون لله سبحانه وتعالى، المطمئنون الراضون بقضاء الله، الذين من صفتهم أنهم إذا سمعوا ذكر الله، وجلت قلوبهم، والصابرون على ما أصابهم من الأذى في سبيل الله سبحانه وتعالى، والذين يقيمون الصلاة، ويؤدون زكاة أموالهم.(١)

قال الزمخشري: "المخبتون: المتواضعون الخاشعون، من الخبت وهو المطمئن من الأرض. وقيل: هم الذين لا يظلمون، وإذا ظلموا لم ينتصروا".(٢)

لقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يبشر هؤلاء المخبتين بثوابه الجزيل، فقال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الحج: ٣٤- ٣٥].

يقول الله تعالى يا محمد بشّر الله المخبتين بالخير، وهم الخاضعون لله بالطاعة، المذعنون له بالعبودية، المنيبون إليه بالتوبة، المطمئنون الراضون بقضاء الله المستسلمين له، وبشِّر هم بخيرَي الدنيا والآخرة. والمخبت: المتواضع الخاشع من المؤمنين. والخبت في اللغة هو ما انخفض من الأرض.

ولقد وصف الله سبحانه وتعالى المخبتين بأربعة أوصاف: أ- الخوف والخشوع عند ذكر الله تعالى.

ب- الصبر على المصائب. ج- إقامة الصلاة. د- الإنفاق مما رزقهم الله.

هذا وللمفسرين في المخبتين خمسة أقوال: أحدها: المخبتون: المتواضعون. وثانيها: المجتهدون في العبادة. وثالثها: المخلصون.

---

(١) ينظر: تفسير عبد الرزاق، لعبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، دار الكتب العلمية، تحقيق: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، (٢/ ٤٠٧).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لمحمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ، (٣/ ١٥٧)

ورابعها: المطمئنون إلى ذكر الله تعالى والصالحون. وخامسها: هم الذين لا يظلمون، وإذا ظلموا لم ينتصروا (١).

أخرج ابن أبي شيبة(٢)، وابن المنذر(٣)، وابن أبي حاتم في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾، "هم المتواضعين"(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي(٥) رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ قال: "الوجلين"(٦).

وأخرج ابن سعد(٧)، وابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان إذا رأى الربيع بن خثيم قال: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾، وقال له: "ما رأيتك إلا ذكرت المخبتين"(٨).

---

(١) ينظر: جامع البيان (٦٢٨/١٨)، مفاتيح الغيب (٢٢٥/٢٣)، وتفسير القرطبي (٥٨/١٢)، التفسير الميسر (٣٣٦/١).

(٢) هو: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، الكوفي، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين، من العاشرة، وهو ثقة، حافظ، صاحب تصانيف. ينظر: تاريخ بغداد (٦٦/١٠)، ومعجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة، لأكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، الدار الأثرية، الأردن، دار ابن عفان، القاهرة، (ص: ٧٠٠)، وتهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ، (٢/٦)، والرسالة المستطرفة (ص:١٣).

(٣) هو: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوريّ، أبو بكر: فقيه مجتهد، من الحفاظ. كان شيخ الحرم بمكة، قال الذهبي: ابن المنذر صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها. توفي سنة ٣١٩ه. ينظر: تذكرة الحفاظ (٤/٣)، والوفيات (٤٦١/١)، ولسان الميزان (٢٧/٥)، الأعلام للزركلي (٢٩٤/٥).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، تحقيق: محمد عوامة. (٢٩٢/٨)، برقم: (٣٦٦٤١).

(٥) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة. توفي سنة ١٢٨ه. ينظر: النجوم الزاهرة (٣٠٨/١)، والأعلام للزركلي (٣١٧/١).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، (٧/ ٢٣٣٤)، برقم: (١٣٣١٠).

(٧) هو: محمد بن سعد بن منيع الزهري، مولاهم، أبو عبد الله: مؤرخ ثقة، من حفاظ الحديث. ولد في البصرة، وسكن بغداد، فتوفي فيها. وصحب الواقدي المؤرخ، زمانا، فكتب له وروى عنه، وعرف بكاتب الواقدي توفي سنة ٢٣٠ه. ينظر: تاريخ بغداد (٣٢١/٥)، والوافي بالوفيات، لخليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ، (٨٨/٣)، والأعلام للزركلي (١٣٦/٦).

(٨) مصنف ابن أبي شيبة (٥٨٤/١٣)، برقم:(٣٦٦٥٩).

المطلب السادس

البشارة للصابرين

الصابرون هم الذين صبروا على طاعة الله، وأقداره، وصبروا عن معصيته سبحانه وتعالى(١)؛ لأن الصبر في اللغة الحبس والمنع، ومنه قولهم: قتل صبرا، أي: محبوسا مأسورا، وفي الاصطلاح: حبس النفس على أشياء وعن أشياء، وترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله (٢).

لقد بشّر الله سبحانه وتعالى هؤلاء الصابرين بالأجر العظيم، وهو أنه سيجزيهم بغير حساب، كما بشرهم حسن العاقبة في الدنيا؛ فقال الله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة:١٥٥-١٥٧].

لقد أخبر الله المؤمنين أن الدنيا دار بلاء، وأنه مبتليهم فيها، وأمرهم بالصبر وبشرهم إن هم صبروا، وأنه يختبرهم بشيء يسير من الخوف، ومن الجوع، وبنقص من الأموال بتعسر الحصول عليها، أو ذهابها، ومن الأنفس: بالموت أو الشهادة في سبيل الله، وبنقص من ثمرات النخيل والأعناب والحبوب، بقلّة ناتجها أو فسادها، وبشّر -أيها النبي- الصابرين على هذا وأمثاله بما يفرحهم ويَسُرُّهم من حسن العاقبة في الدنيا والآخر(٣).

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٩/ ٦٢٩).
(٢) ينظر: التعريفات (ص:١٣١).
(٣) ينظر: جامع البيان (٢١٩/٣)، والكشاف (٢٠٧/١)، والتفسير الميسر (٢٤/١).

ثم وصف هؤلاء الصابرين أنهم إذا أصابهم شيء يكرهونه قالوا: إنَّا عبيد مملوكون لله سبحانه وتعالى، مدبَّرون بأمره وتصريفه، يفعل بنا ما يشاء، وإنا إليه راجعون بالموت، ثم بالبعث للحساب والجزاء ثم عقب بجزاء هؤلاء الصابرين أولئك الصابرون لهم ثناء من ربهم ورحمة عظيمة منه سبحانه، وأولئك هم المهتدون إلى الرشاد (١).

قال الطبري: "يعني تعالى ذكره: وبشر، يا محمد، الصابرين الذين يعلمون أن جميع ما بهم من نعمة فمني، فيقرون بعبوديتي، ويوحدونني بالربوبية، ويصدقون بالمعاد والرجوع إلي فيستسلمون لقضائي، ويرجون ثوابي، ويخافون عقابي، ويقولون - عند امتحاني إياهم ببعض محني، وابتلائي إياهم بما وعدتهم أن أبتليهم به من الخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات وغير ذلك من المصائب التي أنا ممتحنهم بها: إنا مماليك ربنا ومعبودنا أحياء، ونحن عبيده وإنا إليه بعد مماتنا صائرون تسليما لقضائي ورضا بأحكامي"(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، تبشير للصابرين بأنهم يوفون أجرهم بغير حساب، فالصابرون، هم الذين فازوا بالبشارة العظيمة، والمنحة الجسيمة، ثم وصفهم بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ﴾، فالمصيبة هي: كل ما يؤلم القلب أو البدن أو كليهما.(٣)

---

(١) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢ هـ، (١٤١/١)، والتفسير الميسر (٢٤/١)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢، هـ، (٢٣/٢).

(٢) جامع البيان (٢٢٢/٣).

(٣) ينظر: التبيان تفسير غريب القرآن، لأحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، ابن الهائم، تحقيق: ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ. (ص: ١١٣).

وقولـه: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾، أي: مملوكـون لله، مـدبرون تحت أمره وتصريفه، فليس لنا من أنفسنا وأموالنا شيء، فإذا ابتلانا بشيء منها، فقد تصرف أرحم الراحمين، بمماليكه وأموالهم، فلا اعتراض عليه، بل من كمال عبودية العبد، علمه، بأن وقوع البلية من المالك الحكيم، الذي أرحم بعبده من نفسه، فيوجب له ذلك، الرضا عن الله، والشكر له على تدبيره، لما هو خير لعبده، وإن لم يشعر بذلك، ومع أننا مملوكون لله، فإنا إليه راجعون يوم المعاد، فمجاز كل عامل بعمله، فإن صبرنا واحتسبنا وجدنا أجرنا موفورا عنده، وإن جزعنا وسخطنا، لم يكن حظنا إلا السخط وفوات الأجر، فكون العبد لله، وراجع إليه، من أقوى أسباب الصبر.

وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، الموصوفون بالصبر المذكور ﴿عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ﴾، أي: ثناء وتنويه بحالهم ﴿وَرَحۡمَةٌ﴾ عظيمة، ومن رحمته إياهم، أن وفقهم للصبر الذي ينالون به كمال الأجر، ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾، الذين عرفوا الحق، وهو في هذا الموضع، علمهم بأنهم لله، وأنهم إليه راجعون، وعملوا به، ودلت هذه الآية الكريمة، على أن من لم يصبر، فله ضد ما لهم، فحصل له الذم من الله، والعقوبة، والضلال والخسار، فما أعظم الفرق بين الفريقين وما أقل تعب الصابرين، وأعظم عناء الجازعين، فقد اشتملت هاتان الآيتان على توطين النفوس على المصائب قبل وقوعها، لتخف وتسهل، وبيان ما تقابل به إذا وقعت، وهو الصبر، وبيان ما يعين على الصبر، وما للصابر من الأجر، ويعلم حال غير الصابر، بضد حال الصابر، وأن هذا

الابتلاء والامتحان، سنة الله التي قد خلت، ولن تجد لسنة الله تبديلاً وبيان أنواع المصائب (١).

المطلب السابع

البشارة لإبراهيم عليه السّلام وزوجه سارة

لقد بشر الله سبحانه وتعالى نبيه إبراهيم عليه السلام وأزواجه سارة وهاجرة بغلامين: إسماعيل وإسحاق عليهما السلام في آيات، منها:

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [هود: ٦٩- ٧٤].

وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴾ [الحجر: ٥٣ ــ ٥٥].

---

(١) ينظر: تفسير السعدي (٧٦/١).

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓاْ إِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ﴾ [العنكبوت: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ [الصافات: ٩٩-١٠١].

وقوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾ [الذاريات: ٢٨].

لقد بشّر الله سبحانه وتعالى نبيه إبراهيم عليه السلام وزوجه في الآيات السّابقة بغلامين: أحدهما: وصفه بالعلم، وهو إسحاق عليه السلام، ابن سارة، وثانيهما: وصفه بالحلم، وهو إسماعيل عليه السلام، ابن هاجر(١).

المطلب الثامن

البشارة لزكريا عليه السلام

لقد بشر الله سبحانه وتعالى نبيه زكريا عليه السلام بغلام، وهو يحي عليه السلام، وذلك بعد كبر زكريا وزوجه، بل مع أن امرأته عاقر لا تلد، فقال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل

---

(١) ينظر: جامع البيان (١١٢/١٧)، ومفاتيح الغيب (١٥٠/١٩)، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ، (٤٥/١٤).

عمران:٣٩]. وقوله تعالى: ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٧]، وفي أضواء البيان في قوله تعالى: ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾: "في هذه الآية الكريمة حذف دلّ المقام عليه، وتقديره: فأجاب الله دعاءه فنودي: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ ﴾، الآية، وقد أوضح جل وعلا في موضع آخر هذا الذي أجمله هنا، فبيّن أن الذي ناداه بعض الملائكة، وأن النداء المذكور وقع وهو قائم يصلي في المحراب، وذلك قوله تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾، قال بعض العلماء: أطلق الملائكة وأراد جبريل، ومثل به بعض علماء الأصول العام المراد به الخصوص قائلا: إنه أراد بعموم الملائكة خصوص جبريل، وإسناد الفعل للمجموع مرادا بعضه. وقوله في هذه الآية الكريمة: ﴿ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ ﴾، يدل على أن الله هو الذي سماه، ولم يكل تسميته إلى أبيه، وفي هذا منقبة عظيمة ليحيى، وقوله في هذه الآية الكريمة: ﴿ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا)، اعلم أولًا أن السمي يطلق في اللغة العربية إطلاقين: الأول قولهم: فلان سمي فلان أي: مسمى باسمه، فمن كان اسمهما واحدا فكلاهما سمي الآخر، أي: مسمى باسمه.

والثاني: إطلاق السمي يعني المسامي، أي: المماثل في السمو والرفعة والشرف، وهو فعيل بمعنى مفاعل من السمو بمعنى العلو والرفعة، ويكثر في اللغة إتيان الفعيل بمعنى المفاعل، كالقعيد والجليس بمعنى المقاعد والمجالس، والأكيل والشريب بمعنى المؤاكل والمشارب، وكذلك السمي بمعنى المسامي، أي: المماثل في السمو،

فإذا علمت ذلك فاعلم أن قوله هنا: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾، أي: لم نجعل من قبله أحدا يتسمى باسمه، فهو أول من كان اسمه يحيى، وقول من قال: إن معناه لم نجعل له سميا، أي: نظيرا في السمو والرفعة غير صواب لأنه ليس بأفضل من إبراهيم وموسى ونوح، فالقول الأول هو الصواب"(١).

المطلب التاسع

البشارة مريم عليها السلام

بشر الله سبحانه وتعالى مريم ابنة عمران عليها السلام بغلام، وهو عيسى عليه السلام، وذلك بدون أن يمسسها بشر، بل كانت حزينة، ولكن الله جعله بشارة؛ فقال تعلى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٥].

أي: اذكر -يا نبي الله- لقومك وقت أن قال جبريل من الملائكة: يا مريم إن الله يُبَشِّرُكِ بولد يكون وجوده بكلمة من الله، أي يقول له:

---

(١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، (٢٣٩٩/٧)، تفسير القرطبي (٨٣/١١)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لعبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ، (٦/٤)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ، (٣٦٧/٣).

«كن»، فيكون، اسمه المسيح عيسى ابن مريم، له الجاه العظيم في الدنيا والآخرة، ومن المقربين عند الله يوم القيامة(١).

قال الطبري: "يعني بقوله جل ثناؤه: "إذ قالت الملائكة"، وما كنت لديهم إذ يختصمون، وما كنت لديهم أيضا إذ قالت الملائكة: يا مريم إن الله يبشرك، والتبشير إخبار المرء بما يسره من خبر"(٢).

قال ابن كثير: "قال الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾، أي: بولد يكون وجوده بكلمة من الله، أي يقول له: كن فيكون، وهذا تفسير قوله:﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٣٩]، كما ذكر الجمهور على ما سبق بيانه اسمه المسيح عيسى ابن مريم أي يكون مشهورا بهذا في الدنيا، ويعرفه المؤمنون بذلك وسمي المسيح، قال بعض السلف: لكثرة سياحته. وقيل: لأنه كان مسيح القدمين، لا أخمص لهما، وقيل: لأنه كان إذا مسح أحدا من ذوي العاهات بريء، بإذن الله تعالى، وقوله: عيسى ابن مريم نسبة إلى أمه حيث لا أب له. وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين أي له وجاهة ومكانة عند الله في الدنيا بما يوحيه الله إليه من الشريعة وينزله عليه من الكتاب وغير ذلك مما منحه الله به، وفي الدار الآخرة يشفع عند الله فيمن يأذن له فيه، فيقبل منه أسوة بإخوانه من أولي العزم، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين"(٣).

---

(١) ينظر: التفسير المنير (٢٣٠/٣)، والتفسير الميسر (٥٥/١).

(٢) جامع البيان (٤١١/٦).
(٣) تفسير ابن كثير (٣٦/٢).

المطلب العاشر

البشارة للمجاهدين

إنّ مما لا شك فيه أن الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى نوع مهم من أنواع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ إذ لا بد منه للأمة التي تدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وذلك إما بجهاد الدفع عندما تبتلى الأمة بمن يفتنها في دينها أو دمائها أو أعراضها، أو بجهاد الطواغيت الذين يصدون عن سبيل الله ونشر الدين الله، ويحولون بين العباد وبين وصول الحق إليهم، فيشرع حينئذ جهاد المفسدين الصادين عن سبيل الله تعالى حتى لا تكون فتنة، ويكون الدين كله لله تعالى(١). وقد بشّر الله سبحانه وتعالى هؤلاء المجاهدين بالجنة والرضوان والرحمة في آيات كثيرة، منها:

١ _ قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾[آل عمران: ١٢٦].

قال أبو السعود (٢) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ﴾: "استثناءٌ مفرَّغٌ من أعم العلل، وتلوينُ الخطابِ لتشريف المؤمنين وللإيذان بأنهم المحتاجون إلى البشارة وتسكين القلوب بتوفيق الأسبابِ الظاهرةِ وأن

---

(١) ينظر: التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة، لعبد العزيز بن ناصر الجليل (ص: ١).

(٢) هو: أبو السعود العمادي الحنفي مفتي التخت السلطاني، وهو أعظم موالي الروم، لم يكن له نظير في زمانه في العلم، والرئاسة، والديانة أخذ عن علماء عصره، وترقى في التداريس، والمناصب حتى ولي الإفتاء توفي سنة ٩٨٥ه. ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي، المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (٣١/٣).

رسولَ الله صلى الله عليه وسلم غنيٌ عنه بما له من التأييد الروحاني أي وما جعل إمدادَكم بإنزال الملائكةِ عِياناً لشيء من الأشياء إلا للبشرى لكم بأنكم تُنْصَرون ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ﴾، أي: بالإمداد وتسكُنَ إليه كما كانت السكينةُ لبني إسرائيلَ كذلك"(١).

٢ـ وقوله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٠- ١٧١]، هذه الآيات تتحدث عن جزاء الشهداء وما أعده الله لهم عنده وبشرهم بنعمة منه وفضل ووصفهم بالإيمان فيصف الله تعالى في هذه الآيات حال الشهداء عند ربهم، وأنه قد عَمَّتهم السعادة حين مَنَّ الله عليهم، فأعطاهم مِن عظيم جوده وواسع كرمه من النعيم والرضا ما تَقَرُّ به أعينهم، وهم يفرحون بإخوانهم المجاهدين الذين فارقوهم وهم أحياء; ليفوزوا كما فازوا، لِعِلْمِهم أنهم سينالون من الخير الذي نالوه، إذا استشهدوا في سبيل الله مخلصين له، وأن لا خوف عليهم فيما يستقبلون من أمور الآخرة، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا وإنهم في فرحة غامرة بما أعطوا من نعم الله وجزيل عطائه، وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين به، بل ينمِّيه ويزيده من فضله (٢).

٣ـ وقوله تعلى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٠-٢١].

---

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٨١/٢).
(٢) ينظر: التحرير والتنوير (١٣٥/٢٥).

ويعرض الله جل وعلا لنا هذه الصورة الجميلة لمن بشرهم، فالمبشرون هم أهل الإيمان والهجرة والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس ثم ذكر الله مكانتهم عنده فقال أعظم درجة عند الله ثم ذكر جزاء هذه المنزلة بقوله أولئك هم الفائزون ثم بشرهم الكريم جل وعلا والبشارة منه سبحانه وخصها بقوله ربهم لتعظيم هذه البشارة، يقول صاحب الكشاف"وتنكير المبشر به لوقوعه وراء صفة الواصف وتعريف المعرّف"(١)، فيا ترى ما هذه البشارة لهؤلاء المبشرين فأولها الرحمة منه سبحانه ثم رضاه عنهم ثم إكرامهم بالجنة والإقامة فيها نسأل الله من فضله وذكرنا هذه الآية في بشائر المجاهدين لأن الله فصل في ذكرهم فقال بأموالهم وأنفسهم وذكر الخاص بعد العام لأهميته وبيان مكانته.

قال الألوسي(٢) في قوله تعالى:﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم﴾: "أي: في الدنيا على لسان رسوله عليه الصلاة والسلام، وقرأ حمزة ﴿يَبْشُرُهُمْ﴾ بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين والتخفيف على أنه من بشر الثلاثي، وفي التعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميرهم وكونه سبحانه هو المبشر ما لا يخفى من اللطافة واللطف ﴿بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ﴾ واسعة ﴿وَرِضْوَانٍ﴾، كبير ﴿وَجَنَّاتٍ﴾ عالية قطوفها دانية ﴿لَّهُمْ فِيهَا﴾، أي: الجنات، وقيل: الرحمة ﴿نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ لا يرتحل ولا يسافر عنهم، وهو استعارة للدائم"(٣).

---

(١)تفسير الزمخشري (٢/ ٢٥٦).

(٢) هو: محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الآلوسي الحسيني، أبو المعالي: مؤرخ، عالم بالأدب والدين، من الدعاة إلى الإصلاح. ولد في رصافة بغداد، وأخذ العلم عن أبيه وعمه وغيرهما. توفي سنة ١٣٤٢هـ. ينظر الأعلام للزركلي (١٧٢/٧).

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب

٤_ وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة:١١١]، في هذه الآية بيان لعظم بذل النفس في سبيل الله فمثَّلَ اللهُ جل وعلا هذا بالمبايعة وحثّ على الوفاء بها وبين بأرباح هذه البيعة وحث المبايعين على الفرح والاستبشار بها لأن ذلك هو الفوز العظيم فالبشارة بالفوز العظيم لهؤلاء الشهداء والفوز العظيم هو الفوز بمرضاة الله والجنة وهذه من البشائر للمجاهدين في سبيله.(١)

قال الإمام الشوكاني: "والمعنى في قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ﴾"أظهروا السرور بهذا البيع الذي بايعتم به الله عز و جل فقد ربحتم فيه ربحا لم يربحه أحد من الناس إلا من فعل مثل فعلكم والإشارة بقوله: ﴿ وَذَٰلِكَ ﴾ إلى الجنة، أو إلى نفس البيع الذي ربحوا فيه الجنة ووصف الفوز وهو الظفر بالمطلوب بالعظيم يدل على أنه فوز لا فوز مثله"(٢).

٥_ وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾

الدين الألوسي، دار إحياء التراث العربي - بيروت. (٦٩/١٠).

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٨/ ٢٦٧)، تفسير الخازن، لعلي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ، (٢/ ٤٠٩).

(٢) فتح القدير (٤٠٨/٢).

يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الصف: ١٠-١٣]، ولا زال الحديث عن بشارات المجاهدين في سبيل الله فحث الله في الآيات على ما ينجي من عذاب الله وهو الإيمان والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس وما يريد المجاهد من هذا إما النصر أو الشهادة في سبيل الله فذكر الله جل وعلا ثمرات الشهادة من مغفرة الذنوب والفوز بالجنة ثمّ ثنى بالبشارة بالنصر والفتح من الله لأهل الإيمان الشهداء والمنتصرين، قال ابن الجوزي: "فتح قريب فيه قولان:

أحدهما: أنه فتح مكة، قاله ابن عباس. والثاني: فتح فارس والروم، قاله عطاء".(١)

قال الحافظ ابن كثير في هذا ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾: "أي: إن فعلتم ما أمرتكم به ودللتكم عليه، غفرت لكم الزلات، وأدخلتكم الجنات، والمساكن الطيبات، والدرجات العاليات؛ ولهذا قال: ﴿وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، ثم قال: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا﴾، أي: وأزيدكم على ذلك زيادة تحبونها، وهي: ﴿نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، أي: إذا قاتلتم في سبيله ونصرتم دينه، تكفل الله بنصركم، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد:٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠]، وقوله ﴿وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾، أي: عاجل فهذه الزيادة هي خير الدنيا موصول بنعيم الآخرة، لمن أطاع الله ورسوله، ونصر الله ودينه؛ ولهذا قال: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾"(٢).

---

(١) زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ. (٤/ ٢٧٩)

(٢) تفسير ابن كثير (٣٦٢/٤).

وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إشارة إلى أن ما كان في إزهاق للأرواح بغير حق فهو عدوان وظلم وطغيان، كما هو حال أهل التكفير والتفجير والإرهاب بغير وجه حق، إنما هي شبه وشهوات وأهواء، فلابد من هذا القيد المهم.

المطلب الحادي عشر

البشارة لأهل الولاية

أهل الولاية هم الذين أخلصوا العمل لله سبحانه وتعالى، وعملوا بطاعته على ما شرع لهم، فبشرهم بأنه لا خوف عليهم مما يقدمون عليه من أمر الآخرة، ولا يحزنون على ما خلفوه من أمر الدنيا، من ولد وأهل ومال؛ فإن الله يخلفهم فيه،"فالحزن إنما يكون لفوت محبوب، الخوف يكون لفقد مطلوب"(١)، قال أبو السعود رحمه الله تعالى: "والمعنى أن الله وليُّ الذين تبتلوا إليه بالكلية وتنزّهوا عن كل ما يشغل سرَّهم عنه فلم يخطُرْ ببالِهم شيءٌ من مطلوب أو محذور فضلاً عن الحزن بفواته أو الخوفِ من وقوعه وهو المعنيُّ بما به الصبرُ المأمورُ به"(٢)، وتبشرهم الملائكة بذهاب الشر وحصول الخير.

فقال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [يونس: ٦٢- ٦٤].

يصف الله جل وعلا في هذه الآيات صنفا من أفضل البشر ألا وهم أولياء الله أهل الإيمان والتقوى ثم بشرهم ببشرى في الدنيا

---

(١) تفسير الراغب، للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (١/ ١٦٥)
(٢)تفسير أبي السعود (٥/ ١٥٣)

والآخرة والنتيجة الفوز العظيم، ويمكن عرض كلام الشيخ السعدي حول هذه الآيات؛ حيث قال: "يخبر تعالى عن أوليائه وأحبائه، ويذكر أعمالهم وأوصافهم، وثوابهم، فقال: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾، فيما يستقبلونه مما أمامهم من المخاوف والأهوال، وقوله: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، على ما أسلفوا؛ لأنهم لم يسلفوا إلا صالح الأعمال، وإذا كانوا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ثبت لهم الأمن والسعادة، والخير الكثير الذي لا يعلمه إلا الله تعالى، ثم ذكر وصفهم فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾، بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وصدقوا إيمانهم، باستعمال التقوى، بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي، فكل من كان مؤمنًا تقيًا كان لله تعالى وليًا لله، و﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾.

أما البشارة في الدنيا، فهي: الثناء الحسن، والمودة في قلوب المؤمنين، والرؤيا الصالحة، وما يراه العبد من لطف الله به وتيسيره لأحسن الأعمال والأخلاق، وصرفه عن مساوئ الأخلاق.

وأما في الآخرة، فأولها البشارة عند قبض أرواحهم، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٠]، وفي القبر ما يبشر به من رضا الله تعالى والنعيم المقيم، وفي الآخرة تمام البشرى بدخول جنات النعيم، والنجاة من العذاب الأليم.

﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ بل ما وعد الله فهو حق، لا يمكن تغييره ولا تبديله، لأنه الصادق في قيله، الذي لا يقدر أحد أن يخالفه فيما قدره وقضاه.

﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ لأنه اشتمل على النجاة من كل محذور، والظفر بكل مطلوب محبوب، وحصر الفوز فيه، لأنه لا فوز لغير أهل الإيمان والتقوى.

والحاصل أن البشرى شاملة لكل خير وثواب، رتبه الله في الدنيا والآخرة، على الإيمان والتقوى، ولهذا أطلق ذلك، فلم يقيده (١).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

إن البشارة بالجنة أمر لمنزلة عالية القدر لا يعطاه أي أحد فالله جل وعلا بشر الشهداء بالجنة والأولياء بذلك ونلحظ هنا بشارة لأهل الاستقامة والوعد لهم بالجنة فوصفهم بقوله قالوا ربنا الله والمراد منه أنهم حققوا التوحيد لله جل وعلا ثم استقاموا والاستقامة اتباع ما أمر الله واجتناب ما نهى عنه.

قال البغوي في تفسير: "هذه الآية قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن الاستقامة فقال: "أن لا تشرك بالله شيئا". وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "الاستقامة أن تستقيم على الأمر والنهي ولا تروغ روغان الثعلب"(٢).

---

(١) تفسير السعدي (٣٦٨/١)

(٢) الزهد، لأحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ. (٦٠١).

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: "أخلصوا العمل لله"، وقال علي رضي الله عنه: "أدوا الفرائض"(١).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: "استقاموا على أداء الفرائض"(٢).

وقال الحسن(٣): "استقاموا على أمر الله تعالى فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته"(٤).

وقال مجاهد وعكرمة(٥): "استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله حتى لحقوا بالله"(٦).

وقال مقاتل: "استقاموا على المعرفة ولم يرتدوا"(٧).

---

(١) تفسير الطبري (٢١/٤٦٥).
(٢) تفسير الطبري (٢١/٤٦٥).
(٣) الحسن البصري هو: الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه.وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة سنة ٢١ هـ، وكان عظيم الهيبة في قلوب الناس، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة لائم. ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه: إني قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لي أعوانا يعينونني عليه. فأجابه الحسن: أما أبناء الدنيا فلا تريدهم، وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك، فاستعن باللَّه. توفي بالبصرة سنة ١١٠هـ. ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٢ هـ، (١/٢٤٥)، وحلية الأولياء، (٢/١٣١).

(٤) تفسير الطبري (٢١/٤٦٥) .
(٥) هو عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس، ولد سنة ٢٥هـ، تابعي، كان من أعلم النَّاس بالتفسير والمغازي، طاف البلدان، وروى عنه زهاء ثلاثمائة رجل، منهم أكثر من سبعين تابعيا، وكانت وفاته بالمدينة سنة ١٠٥هـ. ينظر: تهذيب التهذيب، (٧/٢٦٣- ٢٧٣)، وحلية الأولياء، (٣/٣٢٦)، وميزان الاعتدال، (٢/٢٠٨).
(٦) تفسير الطبري (٢١/٤٦٥).
(٧) تفسير الطبري (٢١/٤٦٥).

وقال قتادة: "كان الحسن إذا تلا هذه الآية قال: اللهم أنت ربنا فارزقنا الاستقامة (١).

قوله عز وجل: ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ قال ابن عباس: "عند الموت". وقال قتادة ومقاتل(٢): "إذا قاموا من قبورهم". وقال وكيع بن الجراح(٣): "البشرى تكون في ثلاث مواطن: عند الموت وفي القبر وعند البعث ﴿أَلَّا تَخَافُوا﴾ من الموت". وقال مجاهد: "لا تخافوا على ما تقدمون عليه من أمر الآخرة"(٤).

﴿وَلَا تَحْزَنُوا ﴾ على ما خلفتم من أهل وولد فإنا نخلفكم في ذلك كله، وقال عطاء بن أبي رباح(٥): "لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فإني أغفرها لكم ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾"(٦).

---

(١) تفسير الطبري (٢١/٤٦٥).
(٢) هو: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن: من أعلام المفسرين. أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدّث بها. وتوفي بالبصرة سنة ١٥٠ه. ينظر: وفيات الأعيان (٢/١١٢)، وتهذيب التهذيب (١٠/٢٧٩)، وميزان الاعتدال (٣/١٩٦) والأعلام للزركلي (٧/٢٨١).
(٣) هو: وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان: حافظ للحديث، ثبت، كان محدث العراق في عصره. ولد بالكوفة، وأبوه ناظر على بيت المال فيها. وتفقه وحفظ الحديث، واشتهر. توفي سنة ١٩٨ه. ينظر: تذكرة الحفاظ (١/٢٨٢)، والمستطرفة (ص: ٣٠)، والأعلام للزركلي (٨/١١٧).
(٤) تفسير الطبري (٢١/ ٤٦٧).
(٥) هو: عطاء بن أبي رباح مكي، تابعي، ثقة، وكان مفتي أهل مكة في زمانه، وكان أسود.توفي سنة ١١٤ه. ينظر: تاريخ الثقات، للحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي، دار الباز، ط١، ١٤٠٥هـ، (ص: ٣٣٢).
(٦) ينظر: تفسير البغوي، للإمام البغوي، تحقيق خالد عبدالرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، (٤/١١٤).

المطلب الثاني عشر

البشارة للعباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه

لقد بشر الله سبحانه وتعالى الذين أقبلوا إلى ربهم بالتّوبة والإنابة، ورجعوا إليه بالطاعة له، واستجابوا له إلى ما دعاهم إليه من توحيده، وإفراده بالألوهية، وإخلاص العبادة له وحده؛ حيث قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر:١٧-١٨].

أي: والذين أعرضوا عن عبادة الأصنام والشيطان، وأقبلوا على عبادة الله وحده معرضين عما سواه، لهم البشارة العظمى بالثواب الجزيل، وهو الجنة، إما على ألسنة الرسل في الحياة الدنيا، أو حين الموت أو عند البعث، وهي بشارة شاملة لكل من اجتنب عبادة الأوثان؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: بشر بالجنة أيها الرسول عبادي المؤمنين الذين اجتنبوا عبادة الطاغوت، والذين يستمعون القول الحق، من كتاب الله وسنة رسوله، فيفهمونه، فيتبعون أحسن ما يؤمرون به، فيعملون بما فيه، كما قال تعالى لموسى عليه السلام: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا﴾ [الأعراف: ١٤٥-٧]. وهذا مدح لهم بأنهم نقاد في الدين يميزون بين الحسن والأحسن، والفاضل والأفضل(١).

---

(١) ينظر: التفسير المنير (٢٦٨/٢٣).

قال الزمخشري(١) في هذه الآية: "الله عزّ وجل يبشرهم بذلك في وحيه على ألسنة رسله، وتتلقاهم الملائكة عند حضور الموت مبشرين، وحين يحشرون"(٢).

قال الرازي: "اعلم أن الله تعالى لما ذكر وعيد عبدة الأصنام والأوثان ذكر وعد من اجتنب عبادتها واحترز عن الشرك، ليكون الوعد مقرونا بالوعيد أبدا فيحصل كمال الترغيب والترهيب"(٣).

المطلب الثالث عشر

البشارة للمستقيمين بالجنة والولاية في الدنيا والآخرة

لقد بشّر الله سبحانه وتعالى بالجنة والولاية في الدنيا والآخرة الذين قالوا ربنا الله تعالى وحده لا شريك له، ثم استقاموا على شريعته، بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

---

(١) هو: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر سنة ٤٦٧هـ، وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية فتوفي فيها سنة ٥٣٨هـ، من أشهر كتبه: الكشاف، وأساس البلاغة، والمفصل، وغيرها. ينظر: وفيات الأعيان (٨١/٢)، وإرشاد الأريب (١٤٧/٧)، ولسان الميزان (٤/٦).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١٢٠/٤).
(٣) مفاتيح الغيب (٤٣٤/٢٦).

قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: إن الذين قالوا ربنا الله وحده لا شريك له، ويرثوا من الآلهة والأنداد، (ثم استقاموا) على توحيد الله، ولم يخلطوا توحيد الله بشرك غيره به، وانتهوا إلى طاعته فيما أمر ونهى... وقوله: ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾، يقول: وسروا بأن لكم في الآخرة الجنة التي كنتم توعدونها في الدنيا على إيمانكم بالله، واستقامتكم على طاعته،... وعن السدي: ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾: "في الدنيا"(١).

قال ابن كثير: "لما بيّن تعالى حال من خالف أوامره وارتكب زواجره وتعدى في فعل ما لا إذن فيه وانتهك المحارم وما أحل بهم من النكال، نبه تعالى على أن من أحسن من الأمم السالفة وأطاع فإن له جزاء الحسنى، وكذلك الأمر إلى قيام الساعة كل من اتبع الرسول النبي الأمي فله السعادة الأبدية ولا خوف عليهم فيما يستقبلونه، ولا هم يحزنون على ما يتركونه ويخلفونه، كما قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]، وكما تقول الملائكة للمؤمنين عند الاحتضار في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾"(٢).

---

(١) جامع البيان (٤٦٣/٢١).
(٢) تفسير ابن كثير (١٨٢/١).

المطلب الرابع عشر

البشارة للمتبعين للذكر والخاشعين للرحمن

لقد بشّر الله سبحانه وتعالى الذين اتبعوا الذكر، واتقوا الرحمن بالغيب بمغفرة عظيمة وأجر كريم، وهو الجنة، فقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ﴾[يس: ١١].

أي: إنما ينفع إنذارك – يا أيها الرسول- الذين آمنوا بهذا القرآن العظيم، واتبعوا أحكامه وشرائعه، وخافوا عقاب الله سبحانه وتعالى قبل وقوعه ومعاينة أهواله وخافوا القدوم إلى الله تعالى في يوم عظيم، فهؤلاء بشرهم بمغفرة لذنوبهم، ورضوان من الله عز وجل، وأجر كريم ونعيم مقيم، وهو الجنة.(١)

قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: إنما ينفع إنذارك يا محمد من آمن بالقرآن، واتبع ما فيه من أحكام الله، ﴿وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾ يقول: وخاف الله حين يغيب عن أبصار الناظرين، لا المنافق الذي يستخف بدين الله إذا خلا ويظهر الإيمان في الملأ ولا المشرك الذي قد طبع الله على قلبه. وقوله (فبشره بمغفرة) يقول: فبشر يا محمد هذا الذي اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب بمغفرة من الله لذنوبه (وأجر كريم) يقول:

---

(١) ينظر: تفسير المنار، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م، (٧/ ٣٦٠).

وثواب منه له في الآخرة كريم، وذلك أن يعطيه على عمله ذلك الجنة"(١).

وقال الزجاج(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ﴾ [يس: ١٠– ١١]: "أي من أضله الله هذا الإضلال لم ينفعه الإنذار إنما ينفع الإنذار من ذكر في قوله: إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب أي: اتبع القرآن، وخشي الله في الدنيا، وجملة (لا يؤمنون) مستأنفة مبينة لما قبلها من الاستواء، أو في محل نصب على الحال، أو بدل، وبالغيب في محل نصب على الحال من الفاعل أو المفعول فبشره بمغفرة وأجر كريم أي: بشر هذا الذي اتبع الذكر، وخشي الرحمن بالغيب بمغفرة عظيمة وأجر كريم، أي: حسن، وهو الجنة. ثم أخبر سبحانه بإحيائه الموتى فقال: إنا نحن نحي الموتى أي: نبعثهم بعد الموت"(٣).

---

(١) جامع البيان (٢٠/٤٩٦).

(٢) هو: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة، ولد في بغداد سنة ٢٤١ه، كان في فتوته يخرط الزجاج، ومال إلى النحو فتعلمه وتفوق فيه، وطلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي) مؤدبا لابنه القاسم، فدله المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن ولي الوزارة مكان أبيه. ومات في بغداد سنة ٣١١ هـ، من كتبه: معاني القرآن، والاشتقاق، وخلق الإنسان، وغيرها. ينظر: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ، (١/٤٧)، وآداب اللغة (٢/١٨١)، وتاريخ بغداد (٦/٨٩).

(٣) معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ، (٤/٢٨١).

الخاتمة

تم هذا البحث ولله الحمد والمنة مستحضراً عجزي وتقصيري، وأسأل الله تعالى أن يتجاوز عن الزلل، والله أجل وأعلم وأحكم.

أبرز النتائج

الحمد لله الذي يسر لي هذه الدراسة وأسأل الله أن أكون قد وفقت في طرح الموضوع، وقد توصلت إلى النتائج التالية:

أولًا: يجب أن نعلم أن هذه البشارات حق من عند الله تعالى أخبر بها حبيبه عليه الصلاة والسلام المعصوم من الخطأ وفي إخباره بهذا بيان كمال حرصه على نجاة أمته ورد على من نال من جنابه الشريف فيال خيبة أولئك المعتدون.

ثانيًا: إن من أبرز وسائل حماية الناس في سائر أمور معاشهم ومعادهم هو الإيمان الجازم الصادق، ومنه صدق التعامل مع الناس، وأن ترك صدق المعاملة من معاول الهدم في المجتمعات، فلعظيم هذا الجانب أعد الله أعظم البشارة لعباده المؤمنين الصادقين.

ثالثًا: إن غياب نور القرآن الكريم وما بشر به من الخير لأهله هو أبرز أسباب عزوف كثير من الناس عن قراءة القرآن وتدبره وفهمه والعلم والعمل به.

رابعًا: نجد أن هناك اقتران بين البعث واليوم الآخر وبين هذه البشارات إذ أنها حقيقة غيبية لا تتحقق إلا في ذلك اليوم.

خامسًا: نجد أن هناك علاقة تلازم بين البعث والإيمان والهداية والصبر والثبات والبشارة وهذا من خلال النص القرآني.

سادسًا: نجد أن في ذكر البشارة بالخير للمجاهدين بيان حقيقة الجهاد الصحيح، البعيد عن التكفير والتفجير وترويع الآمنين وقتل

الأبرياء والمؤمنين. فهذا بيان سمو أخلاق الإسلام في آداب الجهاد وضوابطه.

سابعًا: نجد أن في ذكر البشارة بالخير للصابرين دعوة لهذا الخلق الذي هو دأب الأنبياء والصالحين، فما من نبي إلا صبر وبهذا الصبر نجا. فأدعو كل مصاب في هذه الحياة إلى هذا العلاج الرباني الكريم في دفع ورفع كل بلاء ومصيبة. كما أن الصبر من أبرز علامات سلامة الصدر من النفاق وقلة الإيمان واليقين.

ثامنًا: أن أسلوب الترغيب الوارد في آيات البشارة بالخير في القرآن الكريم هو الأسلوب الأمثل في الدعوة إلى الله تعالى وذلك أن الناس في هذا الزمان منهم اللذين انهمكوا في ملذات الحياة وزخرفها فيناسب أن نرغبهم فيما عند الله من النعيم المقيم وأنه خير وأبقى.

ومنهم اللذين يعانون مشاق الحياة وأحزانها ومتاعبها فيناسب أن نسليهم بأن الله قد أعد لعباده وأوليائه من البشارة بالخير ما ينسيهم تلك المشاق والأحزان والمتاعب فبهذا تتحقق لهم الحياة الطيبة والكريمة.

فحاجة الناس من وجه نظري إلى أسلوب الترغيب والبشارة ماسة جدًّا أكثر منها إلى أسلوب الترهيب مع أن له أثره في الدعوة إلى الله تعالى لكن أسلوب الترغيب واللين مقدم عليه.

وبيان فضل وهداية هذه الآيات من المحفزات لسلوك منهج هؤلاء المؤمنين وبهذا يسعد الناس أجمعون.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥]	البقرة	٢٥	١٣٠٤ – –
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة:١٥٥-١٥٧]	البقرة	١٥٥– ١٥٧	١٣١٥ – –
﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل	آل عمران	٢١	١٢٩٢ – –، ١١،

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
عمران:٢١]			١٢
﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [آل عمران:٣٩]	آل عمران	٣٩	١٣١٩ – –
﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٥]	آل عمران	٤٥	١٣٢١ – –
﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ١٢٦]	آل عمران	١٢٦	١٣٢٣ – –
﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ	آل عمران	١٧٠– ١٧١	١٣٢٤ – –

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٠- ١٧١]			
﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٣٨]	النساء	١٣٨	١٢٩٧ - -
﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)﴿١٦٩﴾ تَكُنْ ١٦٥]	الأنعام	١٦٥	١٢٩٩ - -
﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ [الأعراف: ٧-١٤٥]	الأعراف	٧-١٤٥	١٣٣٣ - -
﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾ [التوبة: ٢٠- ٢١]	التوبة	٢٠-٢١	١٣٢٤ - -

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١]	التوبة	١١١	١٣٢٦ – –
﴿بِلِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ) [يونس: ٢]	يونس	٢	١٣٠٦ – –
﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]	يونس	٦٢	١٣٣٥ – –

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [يونس: ٦٢- ٦٤]	يونس	٦٢- ٦٤	١٣٢٨ - -
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [يونس:٦٣- ٦٤]	يونس	٦٣- ٦٤	١٣١٢ - -
﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ	هود	٦٩- ٧٤	١٣١٨ - -

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿٧٠﴾ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنۡ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلرَّوۡعُ وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ﴾ [هود: ٦٩- ٧٤]			
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ)	الرعد	٦	١٢٩٩ – –
﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ﴾ [الحجر: ٤٩- ٥٠]	الحجر	٤٩- ٥٠	١٢٩٩ – –
﴿قَالُواْ لَا تَوۡجَلۡ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ	الحجر	٥٣ –	١٣١٨ –

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ ۝٥٣ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ۝٥٤ قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴾ [الحجر: ٥٣ – ٥٥]		٥٥	–
﴿ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ٨٩]	النحل	٨٩	١٣٠٢ – –
﴿ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) [النحل: ١٠٢]	النحل	١٠٢	١٣٠٣ – –
﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾	مريم	٧	١٣٢٠ – –

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
[مريم: ٧]			
﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾ [مريم: ٩٧]	مريم	٩٧	١٣١٢ – –
﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الحج: ٣٤– ٣٥]	الحج	٣٤– ٣٥	١٣١٣ – –
﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج: ٣٧]	الحج	٣٧	١٣١٠ – –
﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠]	الحج	٤٠	١٣٢٧ – –

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓاْ إِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣١]	العنكبوت	٣١	١٣١٩ – –
﴿فَٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا) [الأحزاب: ٤٧]	الأحزاب	٤٧	١٣٠٦ – –
﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ [يس: ١٠– ١١]	يس	١٠– ١١	١٣٣٧ – –
﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾[يس: ١١]	يس	١١	١٣٣٦ – –
﴿وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ	الصافات	٩٩–	١٣١٩ –

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴾ [الصافات: ٩٩-١٠١]		١٠١	-
﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر:١٧-١٨]	الزمر	١٨-١٧	١٣٣٣ - -
﴿وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ﴾ [فصلت:٣٠]	فصلت	٣٠	١٢٩٢ - ١٤ ،-
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٠]	فصلت	٣٠	١٣٢٩ - ٤٤ ،-
﴿كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد:٧]	محمد	٧	١٣٢٧ - -

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ [الذاريات: ٢٨]	الذاريات	٢٨	١٣١٩ - -
﴿أَتَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [الحديد: ١٢]	الحديد	١٢	١٣٠٤ - -
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصف: ١٠-١٣]	الصف	١٠-١٣	١٣٢٦ - -
﴿ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ	الصف	١٣	١٣٠٦ -

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
ٱلْمُؤْمِنِينَ) [الصف:١٣]			–

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث والأثر	رقم الصفحة
أجرًا حسنًا بما قدموا من أعمالهم	– ١٣٠٧ –
أخلصوا العمل لله	– ١٣٣١ –
"أدوا الفرائض	– ١٣٣١ –
الاستقامة أن تستقيم على الأمر والنهي ولا تروغ روغان الثعلب	– ١٣٣٠ –
استقاموا على أداء الفرائض	– ١٣٣١ –
أن لا تشرك بالله شيئا	– ١٣٣٠ –
ثواب صدق	– ١٣٠٨ –
القدم هو العمل الذي قدموا	– ١٣٠٧ –
ما رأيتك إلا ذكرت المخبتين	– ١٣١٤ –
ما سبق لهم من السعادة في الذكر الأول	– ١٣٠٧ –
محمد صلى الله عليه وسلم شفيع صدق لهم يوم القيامة	– ١٣٠٩ –
محمد صلى الله عليه وسلم شفيع لهم يوم القيامة	– ١٣٠٩ –

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	رقم الصفحة
تحية بينهم ضرب وجيع()	– ١٢٩٥ –
"ورأت بأن الشيب جا نبه البشاشة والبشارة"()	– ١٢٩٢ –

فهرس الأعلام

العلم	رقم الصفحة
إبراهيم بن السري بن سهل	- ١٣٣٧ -
أبو السعود العمادي الحنفي	- ١٣٢٣ -
أحمد بن موسى ابن مردويه	- ١٣٠٧ -
إسماعيل بن عبد الرحمن السدي	- ١٣١٤ -
إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي	- ١٢٩٩ -
الحسن البصري	- ١٣٣١ -
الربيع بن خثيم ابن عائذ	- ١٣٠٨ -
عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم	- ١٣٠٨ -
عبد الرحمن بن ناصر السعدي	- ١٣٠٤ -
عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني	- ١٢٩٤ -
عبد الله بن القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري	- ١٢٩٣ -
عبد الله بن محمد بن أبي شيبة	- ١٣١٤ -
عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني	- ١٣٠٧ -
عطاء بن أبي رباح	- ١٣٣٢ -
عكرمة بن عبد الله البربري	- ١٣٣١ -
قتادة بن دعامة بن قتادة	- ١٣٠٩ -
مجاهد بن جبر	- ١٣٠٨ -
محمد بن إبراهيم بن المنذر	- ١٣١٤ -
محمد بن جرير بن يزيد الطبري	- ١٢٩٥ -

العلم	رقم الصفحة
محمد بن سعد بن منيع	- ١٣١٤ -
محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني	- ١٢٩٥ -
محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي	- ١٢٩٤ -
محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري	- ١٣٣٤ -
محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الآلوسي	- ١٣٢٥ -
مقاتل بن سليمان بن بشير	- ١٣٣٢ -
ميمون بن قيس بن جندل	- ١٢٩٢ -
وكيع بن الجراح بن مليح	- ١٣٣٢ -

ثبت المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤١٥ هـ.
٤. الأعلام، لخير الدين الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين.
٥. إكمال الإكمال: المؤلف: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، المحقق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠، عدد الأجزاء: ٥.
٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
٧. البداية والنهاية: المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ.
٨. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار المعرفة – بيروت، عدد الأجزاء: ٢.
٩. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٥.
١٠. تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي، الناشر: دار الباز، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م
١١. تاريخ بغداد: المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١٦.
١٢. التبيان تفسير غريب القرآن: المؤلف: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم، المحقق: د ضاحي عبد الباقي محمد، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.
١٣. التحرير والتنوير: المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء: ٣٠.

١٤. تذكرة الحفاظ: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٤.
١٥. التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة: المؤلف: عبد العزيز بن ناصر الجليل.
١٦. التعريفات: المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٧. تفسير البغوي، للإمام البغوي، دار المعرفة، بيروت، تحقيق خالد عبدالرحمن العك.
١٨. تفسير الخازن= لباب التأويل في معاني التنزيل: المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.
١٩. تفسير الراغب الأصفهاني: المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة: تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، جزء ٢، ٣: من أول سورة آل عمران - وحتى الآية ١١٣ من سورة النساء: تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي، دار النشر: دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، جزء ٤، ٥: (من الآية ١١٤ من سورة النساء - وحتى آخر سورة المائدة): تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، الناشر: كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٠. تفسير الشيخ ابن عثيمين لم أحصل على الأصل فنقلت من الموسوعة الشاملة.
٢١. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية.
٢٢. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، دار الفكر - بيروت ١٤٠١هـ.
٢٣. تفسير المنار: المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ١٢ جزءا.
٢٤. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ، عدد الأجزاء: ٣٠.
٢٥. التفسير الميسر، لعدد من أساتذة التفسير تحت إشراف د. عبد الله التركي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٢٦. تفسير عبد الرزاق: المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء: ٣.
٢٧. تفسير غريب القرآن: المؤلف: كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، الناشر: دار بن حزم، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨.
٢٨. تهذيب التهذيب: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ، عدد الأجزاء: ١٢.
٢٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبدا لرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢١هـ تحقيق الشيخ ابن عثيمين.
٣٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر ابن جرير الطبري، دار الفكر - بيروت ١٤٠٥هـ.
٣١. الجامع لأحكام القرآن: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا.
٣٢. الجرح والتعديل: المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.
٣٣. الدر المنثور، لجلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت ١٩٩٣هـ.
٣٤. درة الغواص في أوهام الخواص: المؤلف: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري، المحقق: عرفات مطرجي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨/١٩٩٨هـ.
٣٥. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، عدد الأجزاء: ٦.
٣٦. ديوان الأعشى: المؤلف: ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بَصير، المعروف بأعشى قيس.
٣٧. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بالكتاني، المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٣٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين الآلوسي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٩. زاد المسير في علم التفسير: المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
٤٠. الزهد: المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٤١. سنن أبي داود: المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، عدد الأجزاء: ٤.
٤٢. سير أعلام النبلاء: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: ٢٥.
٤٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ١١.
٤٤. صحيح أبي داود – الأم: المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، عدد الأجزاء: ٧ أجزاء، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
٤٥. طبقات الشافعية الكبرى: المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ١٠.
٤٦. العمدة في محاسن الشعر وآدابه: المؤلف: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، عدد الأجزاء: ٢.
٤٧. عيون الأنباء في طبقات الأطباء: المؤلف: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة، المحقق: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت.
٤٨. فتح القدير: المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.
٤٩. في ظلال القرآن: المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.
٥٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٥١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١٠.
٥٢. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
٥٣. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي، المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
٥٤. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ١٤١٥هـ، تحقيق محمود خاطر.
٥٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، الناشر: المكتبة العلمية –بيروت.
٥٦. مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، تحقيق: محمد عوامة.
٥٧. معاني القرآن وإعرابه: المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٥.
٥٨. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٧.
٥٩. معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة الدمشقي، الناشر: مكتبة المثنى- بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٦٠. معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة، لأكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، تقديم: الشيخ باسم بن فيصل الجوابرة، الشيخ سليم بن عيد الهلالي، الشيخ علي بن حسن الحلبي، الشيخ محمد بن عبد الرزاق الرعود، الشيخ مشهور بن حسن سلمان، الناشر: الدار الأثرية، الأردن- دار ابن عفان، القاهرة.
٦١. معجم مقاييس اللغة: المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦.
٦٢. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
٦٣. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: المؤلف: طاش كبرى زاده، المؤلف: أحمد بن مصطفى، الشهير بطاش كبرى زاده، الناشر: دار الكتب العلمية.

٦٤. مناهل العرفان في علوم القرآن: المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء: ٢.
٦٥. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، عدد الأجزاء: ٤.
٦٦. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، عدد الأجزاء: ١٦.
٦٧. نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر الهجري: المؤلف: محمد بن محمد زبارة الصنعاني، الناشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، عدد المجلدات: ٢.
٦٨. الوافي بالوفيات: المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢٩.
٦٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الجزء: ١ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٢ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٣ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٤ - الطبعة: ١، ١٩٧١، الجزء: ٥ - الطبعة: ١، ١٩٩٤، الجزء: ٦ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٧ - الطبعة: ١، ١٩٩٤، عدد الأجزاء: ٧.